

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

برنامج

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الرابعة والثمانون

لبيك يا فاطمة: الجزء الأول

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 20 شوال 1437 هـ

الموافق: 25 / 07 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة الرابعة والثمانون

لبيك يا فاطمة - الجزء الأول

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي...

العنوان الذي سأبدأ به وأجعله ركيزةً لحديثي في هذه الحلقة وفي الحلقات الآتية: **لبيك يا فاطمة...!!**
لبيك يا فاطمة هو عنوان هذه المجموعة من الحلقات التي سأضعها بين أيديكم من برنامجنا (الكتاب الناطق). لماذا هذا العنوان: **لبيك يا فاطمة...!!**

قبل أن أُجيب على هذا السؤال، لقد قُلتُ في الحلقة الماضية ووجهتُ قولي لأبنائي وبناتي ممن يتابعون هذا البرنامج: إنه يجب عليكم وجوباً زهراً أن تتابعوا هذه الحلقات على الأقل، الحلقات التي عنونها: (لبيك يا فاطمة)، وستحنون فائدةً مهمّةً وكبيرةً إذا ما صبرتم معي وتابعتموني من أوّل حديثي في هذه الحلقة إلى آخر كلمةٍ سأقولها في آخر حلقةٍ من هذه المجموعة، ولا أعتقد أنّ الحلقات ستطول، سأختصرُ حديثي بقدر ما أتمكّن إلى الحدّ الذي أنقلُ لكم المعلومات والمطالب التي أراها واجبةً! بل وأراها أوجب من الواجب! وأراها ضروريّةً! وأراها أكثر من الضرورية!

كما بيّنتُ في الحلقة الماضية وقلتُ: للذين يُعجبهم أن يسمّوا أنفسهم بأنهم زهرايون، ربّما الصورة ليست واضحةً جدّاً عندهم عن هذا العنوان: (زهرايون!)، في هذه الحلقات سأوضّحُ المراد من زهرايون.
 أعودُ إلى السؤال الذي طرحته قبل قليل: لماذا هذا العنوان؟ بيّنتُ قبل قليل أنّ عنوان هذه الحلقات: (لبيك يا فاطمة!!)، والسؤال هو لماذا هذا العنوان؟

لنْ أذهب بكم بعيداً للإجابة على هذا السؤال ولنْ أطوّل كثيراً، سأعودُ بكم إلى حديث الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، تعالوا نتذكّرُ معاً كيف هجر الأَنْصَارُ والمهاجرون آلَ مُحَمَّدٍ، واجتمعوا في سقيفتهم المشؤومة في سقيفة بني ساعدة وجرى الذي جرى، وأوّلُ خُطوةٍ اتَّخَذوها لأجلِ إهانةِ بنتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ سَلَبُوا مِنْهَا فَدْكَاً وَعَوَالِي، وفدك هو العنوان، سلبوا منها فدكاً وأهانوها ورَدَّوها كما تقول هي صلواتُ الله وسلامه عليها: - **خَرَجْتُ كَاظِمَةً وَعَدْتُ رَاغِمَةً** - سأعودُ إلى كلمتها هذه لكتّنها في خُطبتها في محضَرِ أبي بكرٍ وفي محضَرِ الأَنْصَارِ والمهاجرين، ماذا قالت؟ تُخاطبهم بهذه الأوصاف المُحترمة، أوصاف كلِّها احترام وتبجيل فتقول لهم: - **يَا مَعْشَرَ النَّبِيِّيَّةِ وَأَعْضَادِ الْمَلَّةِ وَحَضَنَةِ الْإِسْلَامِ** - ثمّ تُطرح هذا السؤال، وهذا السؤال يُطرح عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ وعلى الجميع، سؤال تُطرحه الزهراءُ على الأَنْصَارِ، وعلى

المهاجرين، وعلينا جميعاً: - مَا هَذِهِ الْعَمِيْرَةُ فِي حَقِّي وَالسَّنَّةُ عَن ظَلَامَتِي؟! أَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَبِي يَقُولُ: الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ؟! ؛ مَا هَذِهِ الْعَمِيْرَةُ فِي حَقِّي وَالسَّنَّةُ عَن ظَلَامَتِي؟! - السؤال سؤال من الزَّهْرَاءِ صلواتُ اللهِ وسلامه عليها، والزَّهْرَاءِ ليست لعصرٍ من العصور! وليست لزمانٍ من الأزمنة! الزَّهْرَاءِ زهراؤنا، الزَّهْرَاءِ هي الزَّهْرَاءِ في زمان رسول الله، والزَّهْرَاءِ هي الزَّهْرَاءِ بعد شهادته صَلَّى اللهُ عليه وآله، والزَّهْرَاءِ هي الزَّهْرَاءِ اليوم في هذه اللحظة وفي هذه الثانية وفي هذا الجزء الصَّغِيرِ من الثانية، والزَّهْرَاءِ هي الزَّهْرَاءِ غداً وبعد غد، الزَّهْرَاءِ هي الزَّهْرَاءِ، والسؤال هو السؤال والمسؤولية هي المسؤولية، يُمكن أن تختلف الأساليب في التعبير عن المسؤولية، ويُمكن أن تكون هناك أكثر من لغة وأكثر من بيان في ترجمة المسؤولية على أرض الواقع، وإلا فالزَّهْرَاءِ هي الزَّهْرَاءِ والسؤال هو السؤال، والمسؤولية هي المسؤولية.

مَا هَذِهِ الْعَمِيْرَةُ فِي حَقِّي وَالسَّنَّةُ عَن ظَلَامَتِي؟! - ما معنى هذا التساؤل؟ الغميرة تعني المطعنة، الطعن، عَمَزْتُ فِي فُلَانٍ، وَعَمَزْتُ فِي حَقِّهِ، يعني أنني طَعَنْتُ فِيهِ - مَا هَذِهِ الْعَمِيْرَةُ فِي حَقِّي؟! - ما يصدرُ منكم يا معاشِرَ الأنصار، ويا معاشِرَ المهاجرين، وأنتم أنتم يا معاشِرَ الشَّيعة ما يصدرُ منكم إنَّه غميرةٌ في حَقِّي!!.. حينما تواجهوني بهذه المُواجهة وتعاملون معي بهذه المعاملة فإنَّكم تطعنون في كرامتي وتطعنون في فضلي! حين أقول: إنَّ فدكاً لي وآتي بالشُّهود وأُحاجج وآتي بالأدلة وأنا الأعلمُ بكتابِ اللهِ منكم ومع ذلك أُرْدُ وَأَهَانُ وَيُعْصَبُ حَقِّي وَيُسَلِّبُ إِرْثِي وَيَجْرِي الَّذِي جَرَى، وأنتم تُوافِقون ظالِمِي الَّذِي يَظْلِمُنِي وهاضمي الَّذِي يهضمُنِي، أنتم توافِقون على ذلك إنكم تطعنون في قولي، وإذا طعنتم في قولي فإنَّكم تطعنون في كرامتي، ما هذه الغميرةُ في حَقِّي، لماذا تنتقصونني؟ هذا من جهة.

ومن جهة ثانية: وَالسَّنَّةُ عَن ظَلَامَتِي؟! لماذا تتغافلون؟ وتتناومون؟ السَّنَّةُ: هي أوَّلُ النَّوْمِ، هي تريد أن تقول: إنَّكم تنامون عن ظلامتي، أنا أظلم وأنتم تتناومون ولا تعبأون، خُلاصةُ الكلام في قولها هذا:

○ بالنسبة لأعدائها: لماذا تظلمونني؟

○ وبالنسبة لأولياءها: لماذا تُقصِّرون في حَقِّي؟

مَا هَذِهِ الْعَمِيْرَةُ فِي حَقِّي وَالسَّنَّةُ عَن ظَلَامَتِي - هل أن ظلامَةَ الزَّهْرَاءِ مُنْحَصِرَةٌ فِي أَحَدٍ فَدِكٍ أَوْ فِي الْمَهِجُومِ عَلَى دَارِهَا؟ أَوْ فِي قَتْلِ مُحْسِنٍ؟ هل القضيةُ تنحصرُ بهذه العناوين؟ أبدأ، البرنامجُ هذا يُريد أن يُبيِّنَ لَكُمْ أَنَّ ظَلَامَةَ فَاطِمَةَ لَا تَنْحَصِرُ بِهَذِهِ الْعُنَاوِينَ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ ظَلِمَتْ مِنَ الْجَمِيعِ، الْجَمِيعِ ظَلَمُوهَا، الْجَمِيعِ اشْتَرَكُوا فِي ظَلْمِهَا، جَمِيعُ الْأُمَّمِ، شِيعَتُهَا ظَلَمُوهَا، الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّهم مَرَاجِعُ شِيعَتِهَا! وَعِلْمَاءُ شِيعَتِهَا! وَزَعَمَاءُ شِيعَتِهَا! هَؤُلَاءِ ظَلَمُوهَا! الْجَمِيعِ ظَلَمُوهَا! وَالْبَرْنَامِجُ هَذَا يَتَكَفَّلُ بِبَيَانِ هَذِهِ الْحَقَائِقِ وَبَعْدَ ذَلِكَ سَنَصِلُ إِلَى النَّتَائِجِ، لِذَا فَإِنَّ تَتَّبِعُ الْبَرْنَامِجَ مِنْ أَوَّلِ عِبَارَةٍ فِيهِ إِلَى آخِرِ عِبَارَةٍ سَأَقُولُهَا، يُعْطِيكُمْ النَّتِيْجَةَ

ويعطيكم الثمرة النَّاضِجَةَ والطَّازِجَةَ والطَّيِّبَةَ.

هذا السؤال موجّه لي ولكم جميعاً: ما هذه الغميرة في حقي والسنة عن ظلامتي؟! نحن ماذا فعلنا وماذا قدّمنا وبعبارة أخرى ما هو جوابنا لسؤال فاطمة؟ حين تقول لنا: ما هذه الغميرة في حقي والسنة عن ظلامتي؟!، لماذا تُبجّلون الذي يظلمني؟ لماذا تُدافعون عن الذين ظلّموني لماذا؟ لماذا لا تشعرون بأهميّة ظلامي، لماذا؟

ما هذه الغميرة في حقي والسنة عن ظلامتي؟! - هي تصف حالها صلوات الله وسلامه عليها - حتى حبستني قبيلة نصرها - قبيلة هي أم الأنصار، من أمهاتهم القديمات، يُقال لهم بنو قبيلة - حتى حبستني قبيلة نصرها - أي حبس الأنصار نصرهم عني - حتى حبستني قبيلة نصرها والمهاجرة وصلها - والمهاجرون ما وصلوني، نحن نُخاطبها في زيارتها: - ومن وصلك فقد وصل رسول الله ومن قطعك فقد قطع رسول الله - هؤلاء القوم قطعوها وما وصلوها وهم المهاجرة، وأمّا الأنصار فقد حبسوا نصرهم عنها - ومن نصرك فقد نصر رسول الله ومن خذلك فقد خذّل رسول الله - الأنصار خذلوها والمهاجرون قطعوها - حتى حبستني قبيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دؤني طرفها - الجميع غضوا طرفهم، (ما هذه السنة عن ظلامي) هو هذا غض الطرف - وغضت الجماعة دؤني طرفها فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة - خرجت كاظمة، أي خرجت غاضبة، أريد حقي - وعدت راغمة - وعدت راغمة، أي وعدت ذليلة من دون أن آخذ حقي، هذا هو حال الصديقة الكبرى وهكذا وصفت نفسها، وهذا الكلام يرتبط بسؤالها: ما هذه الغميرة في حقي والسنة عن ظلامي؟، لذا جعلت عنوان هذه الحلقات: لبيك يا فاطمة؛ لبيك يا فاطمة هو جواب لهذا السؤال: ما هذه الغميرة في حقي والسنة عن ظلامي؟، هكذا عاشت الزهراء أيامها الأخيرة، عاشت كاظمة راغمة كما تقول - خرجت كاظمة وعدت راغمة صلوات الله وسلامه عليها - قرأت عليكم هذه الكلمات من عوالم العلوم والمعارف والأحوال للشيخ عبد الله البحراني الاصفهائي وهذا هو الجزء الثاني من عوالم الزهراء.

الكتاب الآخر الذي بين يدي هو الكافي الشريف، وهذا هو الجزء الأول من الكافي الشريف، في باب مولد الزهراء فاطمة، جاءت هذه الرواية عن سيّد الأوصياء، حينما دفن الصديقة الكبرى ووقف على قبرها الشريف وتوجّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فماذا قال؟ من جملة ما قال: - قد استرجعت الوديعة - لماذا سميت فاطمة بالوديعة؟ النبي سمّاها ووضع يدها في يد أمير المؤمنين عند آخر لحظة من حياته وقال: هذه الوديعة عندك!! لذلك سميت فاطمة بالوديعة، والوديعة عند عليّ وديعة عند شيعة! نحن نجد في حقوق المسلم، أنّه إذا أعطى مسلماً أماناً سياسياً لأحدٍ من الناس، كان النبي صلى الله عليه وآله يُقرّ ذاك

الأمان، ويكون أماناً رسمياً وكأنه قد صدر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا كان احترام رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمنين وللمسلمين بهذا المستوى فكيف سيكون إحترامنا لوديعه من محمد عند علي؟! فالوديعه عند علي وديعه عند شيعته ووديعه عندنا - قد استرجعت الوديعه وأخذت الرهينه وأخلىست الزهراء - أخلىست، يعني قُتلت غيلة، أخلىست فلان أي قُتلت غيلة، خصمه يختلس وينتهز منه فرصة ونهزه حتى ينقض عليه، (فأخلىست الزهراء) هو تعبير دقيق جداً، كيف يقتلونها بأي طريقة؟

شَبُّوا النَّارَ عَلَى بَيْتِهَا وَلَكِنَّهَا حِينَ وَقَفَتْ بَيْنَ الْبَابِ وَالْجِدَارِ وَجَدُوا فُرْصَةً لِقَتْلِهَا فَقَتَلُوهَا، أليس الصادق يقول بأنها ماتت من الضرب؟ ففاطمة قُتلت، لذا أمير المؤمنين يقول: - وَأَخلىست الزهراء - فعلي يخاطب محمداً صلى الله عليهما وآلهما: - قَدْ إِسْتَرْجَعْتُ الْوَدِيعَةَ وَأَخلىست الرهينه وَأَخلىست الزهراء فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءَ وَالْغَبْرَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - الخضراء هي السماء والغبراء هي الأرض - فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءَ وَالْغَبْرَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ - هذا حزن علي - أَمَا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ - نحن كذباً نقول بأننا نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم!! كذباً نقول هذا، نعم على سبيل المشابهة، ولكن على سبيل الحقيقة كذابون نحن إذا قلنا ذلك ونُدعي هذا الادعاء، على سبيل المشابهة، على سبيل المجاملة مع أهل البيت نعم هذا نقوله بشكل صحيح وواضح، نحن نُجامل أهل البيت وربما تنكسر قلوبنا حزناً مع حزنهم، وربما نشط فرحاً لفرحهم، ربما في حالات معينة - يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ وَأَمَا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ وَهُمْ لَا يَبْرَحُ مِنْ قَلْبِي - لن يزول - أو يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مُقِيمٌ كَمَدٌ مُقَيِّحٌ - كَمَدٌ مُقَيِّحٌ، الكمد هو الأمل الذي يُخفيه الإنسان، الأذى الشديد الذي يُخفيه الإنسان، لماذا يُخفيه؟ لأنه لو أظهره شمت به الآخرون! لو أظهره لما وجد من معين أو ناصر، هذا هو الكمد، مُقَيِّحٌ، المُقَيِّحُ مِنَ الْقَيْحِ وَالْقَيْحُ هُوَ هَذَا الصَّدِيدُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْجِرَاحَاتِ الْمُتَعَفَّنَةِ، حِينَما تَتَعَفَّنُ أَوْ تَتَلَوَّثُ الْجِرَاحَاتُ بِتَوَلَّدِ الصَّدِيدِ، أَوْ الْمِدَّةِ، فِي اللَّهْجَةِ الدَّارِجَةِ يَقُولُونَ الْمِدَّةَ وَهِيَ تَسْمِيَةٌ فَصِيحَةٌ الصَّدِيدِ أَوْ الْمِدَّةِ: - كَمَدٌ مُقَيِّحٌ وَهُمْ مُهَيِّجٌ - لا أريد أن أقف طويلاً عند هذه العبارات - وَهُمْ مُهَيِّجٌ سَرْعَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو وَسْتَنْبِكُ ابْنَتَكَ - بأي شيء؟ - بِتَظَاْفَرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا - الإمام ما قال على ظلمها، بل قال: على هضمها، والهضم أشد من الظلم، أتعلمون ما معنى الهضم في لغة العرب؟

الهضم في لغة العرب، يعني الظلم والغصب والقهر، أن الإنسان يُظلم بقوانين ظالمة جائرة، وتُغصب حقوقه المادية والمعنوية، ويُقهر وبعد ذلك يُضرب ويُقتل، هذا هو الهضم، الاستعمال دقيق جداً للعبارة، الذين يقولون بأن أمير المؤمنين ما قال شيئاً عن الهجوم على الدار في هذه الكلمات، الإمام تحدت عن قتل فاطمة لكنكم لا تعرفون العربية!! أنتم جُهَّال لا تعرفون العربية، من أين لكم ذوق العربية المُشبع بلحن

أهل البيت؟ من أين لكم وأنتم تكرعون في الفكر الناصبي؟ - وَأُخْلِست الزَّهراء - أُخْلِست يعني قُتلت، قُتلت غيلةً، وإذا سَنح الوقت سأعود إلى هذه العبارات وأقف عندها طويلاً أحلُّها لغويًا وبلاغيًا وأدبيًا - وَسْتُنْبِئُكَ ابْنُتِكَ بِتَظَاْفِرِ أُمَّتِكَ عَلَي هَضْمِهَا - فالأُمَّة ظَلَمَتها وَعَصَبَتها حُقُوقها الماديَّة والمعنوية وقهرتها، قتلتها وعدَّبتها، (تَظَاْفِرِ الأُمَّة) هذه العبارة على وزن تفاعل، يعني أَنَّ القضيَّة ليست محدودةً بزمان حياتها بل هي مُستمرَّة! والواقع يشهدُ على ذلك، فاطمة إلى هذه اللحظة الأُمَّة تَظَاْفِرُ على هَضْمِها وعلى ظلمها، إلى هذه اللحظة، حتَّى في الوسط الشَّيعي، وأبرز مساحة تُهَضَم فيها فاطمة هي المؤسَّسة الدِّينيَّة! ورُموزنا الكبار ومراجعنا هم الذين يخدمونها، يخدمون هذه المؤسَّسة، وسأبيِّن لكم ذلك بالوثائق والحقائق والدقائق.

الحديث مرتبط أين؟ الحديث مُرتبط، إذا تتذكَّرون أوَّل حلقة من حلقات الرَّجعة تحدَّثتُ عن خصائصِ العقلِ العَمريِّ، وواحدة من خصائصِ العقلِ العَمريِّ هي الإساءة إلى الصديقةِ الكبرى، هذه الخصيصة السادسة حيثُ ذكرتُ سِتًّا من خصائصِ العقلِ العَمريِّ الذي تَفشَّى في المؤسَّسة الدِّينيَّة، الخصيصة السَّادسة كانت هي الإساءة إلى الصديقةِ الكبرى وسنأتي على هذا الموضوع تَباعاً، لكنني الآن بصدِّ الجواب على هذا السؤال: لماذا هذا العنوان: لبيك يا فاطمة؟

الجواب هو هذا - وَسْتُنْبِئُكَ ابْنُتِكَ بِتَظَاْفِرِ أُمَّتِكَ عَلَي هَضْمِهَا - وانتبهوا إلى عبارة: (بِتَظَاْفِرِ أُمَّتِكَ)، فهذه العبارة بحسب تعابير أهل البيت تصدق على الشيعة فقط (بِتَظَاْفِرِ أُمَّتِكَ عَلَي هَضْمِهَا)، وإذا كان يُراد معنىً أوسعاً فقطعاً الشيعة داخلون في هذا التعبير - وَسْتُنْبِئُكَ ابْنُتِكَ بِتَظَاْفِرِ أُمَّتِكَ عَلَي هَضْمِهَا - ليس الكلام أن رسول الله ما كان دارياً بالذي جرى عليها بعد السَّقيفة، وهي الآن قد انتقلت من الحياة الدنيوية إلى جواره فهي تُخبره بالذي جرى، وكأنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يكن دارياً! رسول الله أخبرهم بأكمل التفاصيل في حياته وَعِلْمُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يكن مُقتصرًا على الإخبارات، عِلْمُهُ هو عِلْمُ إحاطةٍ ولا فارقٍ بين أن يكون في الدنيا بين النَّاسِ أو أنَّه قد رحل عنها وانتقل إلى عالمٍ آخر إلى ما وراء الدنيا، فإنَّ مَبَيَّتَهُمْ - مَيَّتِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - لم يَمُتْ وَإِنَّ قَتِيلَهُمْ لم يُقْتَلْ، فهم لا يُقاسُ بهم أحدٌ ولا يُقاسون على أحدٍ، تلك هي خصائصهم وأسرارهم، لكنَّ الأميرِ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه يُحدِّثنا نحنُ، القرآنُ بِكُلِّهِ نزلَ بِإِيَّاكَ أعني واسمعي يا جارة، الخطاب اللفظيُّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والمعنى للأُمَّة، هكذا قال أئمَّتنا: نزل القرآنُ بِإِيَّاكَ أعني واسمعي يا جارة، فالقرآنُ بألفاظه للنبيِّ ولكن المضامين والمعاني هي للأُمَّة وللنَّاسِ، وأميرُ المؤمنين هو هو، هذا هو القرآنُ الناطق، والخطابُ لرسولِ الله في بنائه اللفظي، ولو كان الخطابُ خاصًّا برسولِ الله لَمَا وصلَ إلينا، لو كانت مُنْجاةً شَخْصِيَّةً فيما بينَ أميرِ المؤمنين وبينَ النبيِّ

لَمَا وصلت إلينا، فالخطابُ لفظاً يُوجَّهُ لرسول الله أمَّا المضامينُ والمعاني فهي مُوجَّهَةٌ إلينا. وَسْتَنْبُكَ ابْنَتِكَ بِتَظَاْفِرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا - إلى أن يقول صلواتُ الله وسلامه عليه: - وَلَوْلَا غَلْبَةَ الْمُسْتَوِلِينَ - الَّذِينَ اسْتَوْلُوا وَعَصَبُوا - لَجَعَلْتُ الْمَقَامَ وَاللَّبْثَ لِرَامًا مَعْكُوفًا - لجعلتُ مُقامي عندَ قبرِ فاطمة، وما تحرَّكتُ من ذلك المكان - وَلَوْلَا غَلْبَةُ الْمُسْتَوِلِينَ لَجَعَلْتُ الْمَقَامَ وَاللَّبْثَ لِرَامًا مَعْكُوفًا وَلَا عَوْلَتْ إِعْوَالَ الثَّكْلَى عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَّةِ - وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ: (كَمَدُّ مُقَيِّحٍ)، هو يَكْمُدُ أَلَمَهُ - وَلَا عَوْلَتْ إِعْوَالَ الثَّكْلَى عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَّةِ فَبَعِينِ اللهُ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سِرًّا وَتُهَضَّمُ حَقُّهَا وَتُمنَعُ إرْتِهَا وَلَمْ يَتَبَاعَدِ الْعَهْدُ وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْكَ الذِّكْرُ يَا رَسُولَ اللهِ - هذه صورٌ مُوجزةٌ في عباراتٍ مُقتَضِبةٍ أتمنى أن أوفقَ لشرحها بالتفصيل الكامل في مُناسبةٍ أخرى.

الصورة التي جُمعت من كلِّ ذلك هي التي دَعَتْنِي أَنْ أجعل عنوان هذه الحلقات: لبيك يا فاطمة، إذا كانت فاطمة تقول والخطابُ لي ولكم جميعاً، للرجال والنساء للكبار وللصغار للشباب وللشباب، إذا كانت تقول: - ما هذه الغميرة في حقي والسنة عن ظلامتي - فإني عبدها القن أقول: لبيك يا فاطمة، ومن هنا جاء عنوان هذه الحلقات.

سأبدأ معكم من ظلامه فاطمة صلواتُ الله وسلامه عليها وأقول:

اليهود والنصارى ظلّموا فاطمة وسأحدثكم عن ذلك...!!

وقريش العرب في جاهليتها ظلّموا فاطمة، ربّما تستغربون ولكن انتظروا وسترون الحقائق...!!

والنواصب وأعداء آل عليّ ظلّموا فاطمة...!!

وشيعتها ظلّموها وأكثر الذين ظلّموها هم العناوين البارزة في الوسط الشيعي: المراجع والفقهاء والعلماء،

أكثر الذين ظلّموا فاطمة هم هؤلاء...!!

أمّا عامّة الشيعة فتبعت هؤلاء في ظلّمهم لفاطمة فظلّموا فاطمة باتّباعهم هؤلاء الذين ظلّموا فاطمة وصفّقوا

لهم ودافعوا عن ظلّمهم لفاطمة...!!

كلُّ ذلك سيأتينا حتّى يتحلّى هذا المعنى حين تقول الصديقه الكبرى: - ما هذه الغميرة في حقي والسنة

عن ظلامتي؟! - كيف يُمكنني أن أقول لبيك يا فاطمة ما لم أعرف ظلامتها، أو على الأقل أن أكون

عارفاً بالخطوط العامّة، أن أكون عارفاً بمُجمل ما جرى عليها، كلمات أهل بيت العصمة تُصرّح جلياً: -

بأنّ الذي لا يعرف ما جرى علينا من ظلم فهو شريك لمن ظلّمنا - الحديث عن الشيعة، الخطاب

للشيعة، قد تقولون كيف؟ لأنّ هذا الذي لا يعرف ما جرى عليهم من الظلم فهو لا يعبا بهم ولو كان

يعبا بهم ويهتهم لأمرهم وينطبق عليه هذا العنوان بأنه مهموم لهم كما في كلماتهم: - نفس المهموم لظلمنا

تَسْبِيح - هو مهمومٌ لظلمهم، إذا كان هذا العنوان ينطبق عليه لا بُدَّ أن يكون عارفاً بظلمهم ولو بمستوى الخطوط العامة ولو بمستوى الإجمال، أمّا ذاك الذي لا يعبأ بظلمهم فهو قطعاً لن يكون عارفاً وعالمياً بالأمر، فهو شريكٌ لمن ظلمهم، كيف يكون شريكاً لمن ظلمهم؟ - مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً - فهو جاهليٌّ يعيشُ الجاهليةَ كجاهليةِ أعدائهم صلواتُ الله عليهم، وأعتقد المعاني واضحة ولا تحتاجُ إلى كثيرٍ من البيانِ والشرحِ والتفسير.

العنوان الأول الذي سأفُفُ عنده: أهلُ الكتاب اليهودُ والنصارى!!..

أنا هنا لا أريد أن أتناول نصوص اليهود والنصارى كي أحتج عليهم، أبداً، ليس هذا من قصدي، هذه هي كتبهم، أكثر هذه الكتب هي من مكتبة اليهود والنصارى، أنا هنا لستُ في مقام الاحتجاج على اليهود أو على النصارى، وحين أتناول كتابهم المقدس فإنني لا أريد أن أفرض فهمي عليهم، لأنهم هم يقولون، مثلاً المسيحيون وحتى اليهود يقولون: (بأن الكنيسة هي المسؤول الأول والأخير عن تفسير الكتاب المقدس)، قطعاً هذا وفقاً للرؤية الكاثوليكية، وإلا فمارتن لوتر الذي أحدث تغييراً هائلاً في المسيحية وبعد ذلك تكوّن المذهب البروتستانتي قد كسّر هذه القاعدة، ولكن بالجمل الكاثوليك كنيستهم تقول: بأن الذي له الحق في التفسير هي الكنيسة فقط، وأنا هنا لستُ مُزاحماً للكنيسة ولا مُزاحماً لحاخامات اليهود، أنا هنا أبحث عن الحقائق وعن القرائن في الفكر البشري، لا شأن لي باليهود ولا بالنصارى ولا بالمخالفين ولا بغيرهم، ولا حتى بمراجع الشيعة وعلمائها، أنا في مقام البحث عن الحقائق، وإني أعتقد إن مضمّين الحقائق مكنوزة في داخلها، في داخل الحقائق، والأشياء تحمل قيمتها في نفسها، لذا لن أحبس نفسي بقانون يضعه الخاخام أو قانون يضعه البابا، أو قانون يضعه ذلك الذي يُقال عنه الفقيه أو الإمام الناصبي، أو يضعه المرجع أو الفقيه الشيعي، لا شأن لي بهؤلاء، منهل الحقائق هو الكتاب والعترة، ومنطق العقل والفترة والوجدان وهو منطق الكتاب والعترة: أن الحقائق تحمل قيمتها في نفسها! لا أريد أن آخذ من وقت البرنامج كثيراً في مثل هذه البيانات، والعنوان الأول الذي سأبدأ منه: اليهود والنصارى.

هناك قضية يعرفها المتتبعون لكتب اليهود وكتب النصارى، لكتب اليهود بوجه خاص، حين يُحرفون الحقائق في الكتاب المقدس فهم لا يرفعونها بالكامل، لا يرفعون الحقيقة بالكامل، وإنما يضعون بديلاً عنها، وهذا البديل فيه إشارة من قريب أو من بعيد إلى الحقيقة، هم يعرفونها، المتخصصون منهم يعرفونها، غير المتخصصين لا يعرفون ذلك، هذه القضية واضحة في كتب اليهود وحتى في كتب النصارى، ولكنها بشكل أوضح في كتب اليهود، أمّا في كتب النصارى فإن التحريف والتبديل ربما يؤدي إلى رفع الحقيقة بالكامل، وفي بعض الأحيان يُيقون ما يُشير إلى الحقيقة التي حرفوها، يُيقون ما يُشير إلى ذلك من قريب أو من بعيد،

وبغض النظر عن قبولهم لكلامي هذا أو عدم قبولهم فإنني لا أحتج عليهم، لكنني تلمستُ هذا بنفسِي عبرَ سنين طويلة من البحث في كتبهم، حتى في الوسط اليهودي والمسيحي من أنفسهم هناك من ألفوا وكتبوا وحققوا في هذه القضية في قضية التحريف والتبديل والتغيير والتطور في بنية الكتاب المقدس بعهديه العهد القديم الذي هو كتاب اليهود، والعهد الجديد الذي هو كتاب النَّصارى.

مثال من الأمثلة في كتاب (العهد القديم)، هذا هو كتاب العهد القديم، إذا ما ذهبنا إلى سفر نشيد الانشاد، أحد أسفار كتاب العهد القديم، نشيد الانشاد، نشيد الانشاد سفر شعري أدبي صوفي رمزي قل ما شئت، إذا ذهبنا إلى (الإصحاح الخامس)، كتاب العهد القديم مجموعة من الأسفار، أحد هذه الأسفار (نشيد الانشاد)، والسفر يتألف من اصحاحات، والإصحاح هو بمثابة السورة في القرآن الكريم، والإصحاح يتألف من فقرات، من عبارات، من آيات، وهي بمثابة الآيات في القرآن الكريم، إذاً الآن نحن عندنا كتاب (العهد القديم)، الكتاب المقدس لدى اليهود، ولدينا سفر (نشيد الانشاد) وهذا هو (الإصحاح الخامس)، في الإصحاح الخامس في الآية الخامسة بعد العاشرة والتي بعدها، يعني الآية الخامسة عشرة والآية السادسة عشرة، ما هو الموجود في هذه الترجمة العربية؟ كتاب العهد القديم باللغة العبرية هو هذا، هذه النسخة التي بين يدي، هذه هي نسخة الكتاب المقدس عند اليهود المعروف بكتاب العهد القديم، وهو مجموعة من الأسفار المقدسة عندهم باللغة العبرية، فهذه النسخة الأصلية لكتاب العهد القديم باللغة العبرية، ولكن هذه النسخة التي بين يدي هي باللغة العربية، وهذه الترجمة هي ترجمة رسمية، كل الترجمات الموجودة هنا ترجمات رسمية صادرة من المؤسسات الدينية الرسمية، كل الترجمات الموجودة الآن بين يدي هنا، ربما لا يسع الوقت لأن نمر عليها بشكل تفصيلي لكنني سأشير إلى عناوين الكتب بحسب الوقت، فماذا نقرأ هنا في نشيد الانشاد، في الإصحاح الخامس، في الآية الخامسة بعد العاشرة والتي بعدها؟

طلعتُه كلبنان - حديث العاشقة حديث العروس، الحديث في نشيد الانشاد هو حديث لعاشقة عن معشوقها، حديث عروس عن عريسها، فتقول: - طلعتُه كلبنان - فلبنان جميل بالقياس إلى المناطق المحيطة به، جميل في هوائه، جميل في مائه، جميل في شجره، جميل بطبيعته، لبنان - طلعتُه كلبنان، فتى كالأرز - والأرز شجر معروف، أصلاً الدولة اللبنانية جعلته شعاراً في علمها - طلعتُه كلبنان، فتى كالأرز - في طول القامة والقوة: - حلقه حلاوة - في ترجمات أخرى (فمه) - حلقه حلاوة وكله مشتهييات - ثم تلتفت هذه العاشقة إلى بنات أورشليم - هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم ؛ طلعتُه كلبنان، فتى كالأرز حلقه حلاوة وكله مشتهييات هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم - تتباهى بحبيبا ومعشوقها، قلت الكلام رمزي إنه كالشعر الصوفي، وهذا كلام شاعري، نشيد الانشاد هو منظومة شعرية.

إلى أي مكان أريد أن أُشير؟

إلى هذه العبارة: **وَكُلُّهُ مُشْتَهِيَات** - تصفُ حبيبها - **حَلَقُهُ حَلَاوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهِيَات** - هذه العبارة إذا ما ذهبنا إلى النسخة الإنجليزية، الترجمة الإنجليزية وهذه من أفضلِ ترجمات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، إلى نفس الموضوع نشيدُ الانشاد، نشيدُ الانشاد أو بِعبارةٍ أُخرى (نشيدُ سليمان) أو بِعبارةٍ أُخرى (أغنيةُ سليمان)، كما قلت: هذا السّفر هو شعر، مضامين شعرية وهي جميلة جداً، ماذا جاء في هذه الترجمة وهي ترجمة الملك جيمس، ومن أفضلِ الترجمات، يعرفها المختصّون، من أفضلِ الترجمات في اللغة الإنجليزية، المختصّون في دراسة الكتاب المقدس يعرفون أنّ هذه الترجمة من أفضلِ الترجمات (The Holy Bible) الكتاب المقدس (King James version)، نُسخة ترجمة الملك جيمس، إذا ذهبنا إلى نشيد الانشاد نفس المكان نفس الموضوع ماذا جاء التعبير هنا؟ His mouth is most sweet - تقريباً نفس التعابير التي مرّت علينا: - He is all together lovely - كله مشتتهيات، كله مشتتهيات هذا هو التعبير العربي، والتعبير الإفرنجي هو: - He is all together lovely - كله بجميعه، بكلّ أجزائه، من أوّلِهِ إلى آخرِهِ جَمالٌ على جمال: - He is all together lovely.

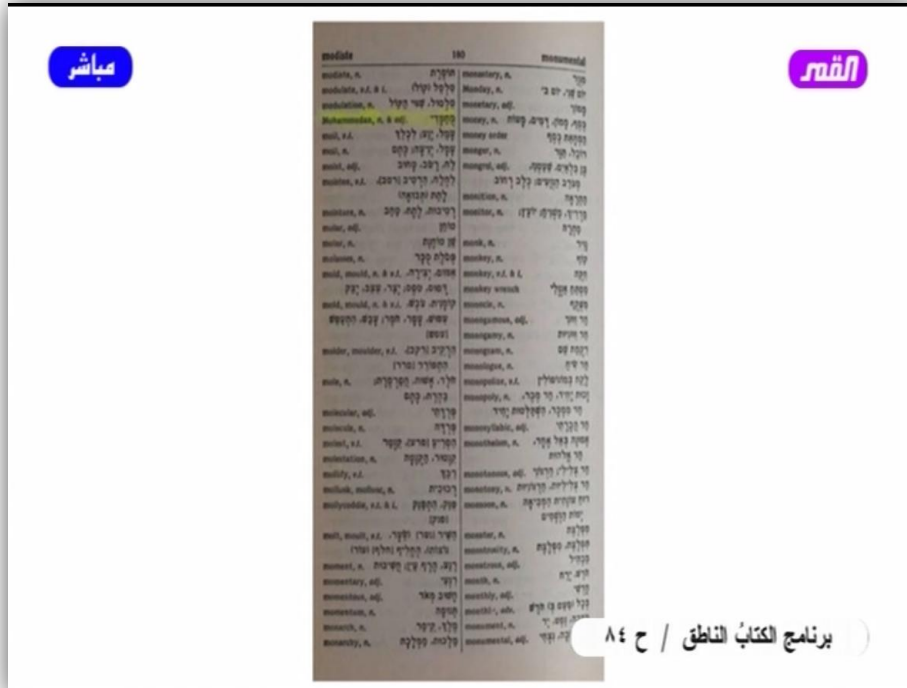
نفس الشّيء، نفس العبارات موجودة في نُسخ أُخرى، مثلاً هذه نُسخة: أيضاً الكتاب المقدس: (English standard version)، النسخة الرسمية المعروفة في الكنائس، الآن لو أذهب إلى نفس الموطن فهناك تقريباً نفس التعابير، نفس التعابير التي تُشير إلى أنّه كُلُّهُ مُشْتَهِيَات.

وهذه العبارة هي عبارة مُحَرّفة، الآن تُشاهدون فيديو من رجال الدّين اليهود، من حاخامات اليهود، بالضبط يقرأون هذه العبارة التي قرأها عليكم، وانتبهوا إلى آخر جملة، آخر كلمة ماذا قلتُ أنا؟ (هذا حبيبي وهذا خليبي يا بنات أورشليم)، آخر كلمة سيقول: (أورشلايم)، أورشلايم باللغة العبرية، هي أورشليم، سيقول أورشلايم، وفي موضع كُلُّهُ مشتتهيات يأتي اسمُ مُحَمَّد، هنا مُحَمَّد، هم أخفوا الاسم، مُحَمَّد ماذا تعني؟ كُلُّهُ محامد، (He is all together lovely)، كما جاء في ترجمة الملك جيمس، (He is all together lovely) كُلُّهُ جمال، في اللغة العربية المحامد ما هي؟ الحمد ما هو؟ الحمد هو شكرٌ على الجميل، وهو ذكْرٌ للجميل، نشاهد الفيديو ودققوا، دققوا هو يذكرُ كلمة (مُحَمَّد) ولكن يُضيف إليها حرف في الأخير وهذا للتعظيم، لتعظيم اسم مُحَمَّد، والعبارة تستمر إلى آخر الفيديو انتبهوا إلى آخر كلمة أورشلايم، أنا سأقرأ العبارة ثمّ أعرض عليكم الفيديو: - طلعتُهُ كلبنان، فَتَى كَالأَرز حَلَقُهُ حَلَاوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهِيَات - هنا اسم مُحَمَّد، هو مُحَمَّد، حلقة حلاوة إشارة إلى القرآن، إشارة إلى أنّه كان يتكلّم دينه الكلام معجزته الكلام:- **حَلَقُهُ حَلَاوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهِيَات هذا حبيبي** - ومُحَمَّد هو حبيب الله وهذا الكلام ليس كلاماً من عَاشِقَةٍ بالمعنى العرَبِيّ اللغويّ، الكلامُ هنا رمزيّ، الذين لديهم خبرة بالأشعار الصّوفيّة وطريقة الرّمز الصوفي في الشّعْر

نشاهد رجاءً الكنترول اعرضوا لنا الصفحة الأولى الغلاف ل (BEN - YEHUDA'S Dictionary)، وكذلك الصّفحة الّتي رقمها 180، الّتي فيها كلمة (مُحمّد) وبشكل واضح اعرضوا لنا الصّفحات: هذا هو غلاف القاموس (الدكشنري):



اعرضوا لنا الصفحة هذه الصفحة الّتي رقمها 180:



مباشر	144	القسم
hosanna, interj. & n.	הוֹשַׁנָּא	אף על פי כן, עם
hose, n.	צנור; נרב	כל זאת, בכל זאת
hosler, n.	נרבנים	חותר-שדה
hospice, n.	אכסניה, פנדק, בית מלון	יללה, ילל
hospitable, adj.	מכנים אורחים	ילל, צנח
hospital, n.	בית חולים	חשור (אופן); מרקוז; טבור
hospitality, n.	ארוחת הארחות, הקניסת אורחים	הומבה, המלה
host, n.	צבא רב, מערכת כבדה; בעל בית, מארח; פנדקי; דיל לחם קרוש (אצל הנוצרים)	אכמית
		הקסטר, רובל
		אסף, צבר
		בערבוניה; נדחק זה אצל זה

(برنامج الكتاب الناطق / ح 84)

وتلاحظون هناك اللون الفسفوري، أنا وضعت هذا اللون الفسفوري على كلمة مُحَمَّد، إذا تُكَبِّر إذا يُمكن تُكَبِّر فأعتقد أن كلمة مُحَمَّد واضحة، التي هي في هذا السطر الملوّن لأنّ هذا القاموس قاموس يُبيّن الألفاظ والأسماء والمعاني الموجودة في هذا الكتاب وهو كتاب العهد القديم لليهود باللغة العبريّة، فهو يترجم من الإنجليزيّة إلى العبريّة ومن العبريّة إلى الإنجليزيّة، فلاحظتم اسم مُحَمَّد موجود وبشكل واضح جداً، ولو أردتم أن تدخلوا إلى الإنترنت إلى قواميس اللغة العبرية وكتبتم الكتابة العبرية أو إلى القواميس الإنجليزيّة التي تُعطي باللغة العبريّة ستخرج لكم نفس هذه الكلمات، فهم ماذا صنعوا؟ جاؤوا فرفعوا هذا الاسم من الترجمة العربية، الترجمات الموجودة ووضعوا محلّها: (كلُّهُ مُشتهيات)، وحتىّ الترجمات الإنجليزيّة، الترجمة الإنجليزيّة أيضاً رفعوا هذه التسمية، وهذه القضية ليست في عصرنا هذا، هذا منذ زمن بعيد رفعوا الاسم ولكن في كتبهم الخاصّة وفي قواميسهم الخاصّة إذا بحثنا كما بينتُ في هذا المثال، في هذا القاموس قاموس ابن يهوداز وغيره، توجد مصادر وموارد أخرى، حُذِف هنا اسم (مُحَمَّد) وجيء بعبارة أخرى (كلُّهُ مُشتهيات)، هذا مثال أخذته من كتاب العهد القديم.

وسأخذ مثلاً أيضاً للتحريف من كتاب العهد الجديد، نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم. إذا ذهبنا إلى كتاب العهد الجديد، مثلاً (إنجيل متى)، وإلى الإصحاح الحادي والعشرين، وإنجيل متى في هذا الإصحاح يتحدث عن دخول المسيح (يسوع) كما يُسمّونه، إلى القدس، يأتي في الإصحاح الحادي والعشرين في إنجيل متى، فماذا يقول؟ - والجمع الأكثر فرشوا ثيابهم في الطريق - لماذا؟ لاستقبال المسيح - وآخرون قطعوا أغصاناً من الشجر - هو يأتي راكباً على حمار - وآخرون قطعوا أغصاناً من

الشجر وفرشوها في الطريق والجموع الذين تقدّموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين (أوصنا) لابن داود المبارك الآتي باسم الربّ (أوصنا) في الأعالي - (أوصنا) هذه التسمية أو هذه اللفظة أو هذا التعبير، حتّى حينما ترجموا الكلام إلى اللغة العربية، الإنجيل أقدم النسخ الموجودة من الإنجيل هي النسخة اليونانية هذه النسخة اليونانية هي أقدم نسخ الإنجيل، فالإنجيل في نسخته القديمة كُتب باللغة اليونانية (The Greek New Testament)، العهد الجديد اليوناني باللغة اليونانية، هذه ترجمة أيضاً من اللغة اليونانية إلى اللغة الإنجليزية، فالنصّ القديم هو هذا باللغة اليونانية، ونحن نتعامل مع هذه الترجمة الرسمية المتبنّاة في الكنائس العربيّة، فكلمة (أوصنا) لم تُترجم، فهل هي اسم؟ يمكن أن تكون اسماً، هل هي عبارة دينية مثل عبارة (هللويا) التي تردّ في الترجمة العربية من دون أن تُترجم، والتي قد تكون في مقابل (سبحان الله لا إله إلا الله) ألفاظ التقديس والتهليل والتسبيح، فالناس كانت تصرخ بحسب رواية إنجيل متى (أوصنا)، أوصنا لابن داود، أوصنا في الأعالي، ونفس الكلام يتكرّر في مقطع آخر - والأولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود.

وهذا التعبير أيضاً يراد في (إنجيل مرقس)، في إنجيل مرقس في الإصحاح الحادي عشر نفس الكلام - والذين تقدّموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين (أوصنا).

ونفس الشّيء يأتي في (إنجيل يوحنا) - وكانوا يصرخون أوصنا مبارك الآتي باسم الربّ ملك إسرائيل - هذه ترجمة مشهورة جداً، التي أقرأ عنها، وربما هي من أكثر الترجمات المشهورة في الوسط اليهودي العربي، وفي الوسط المسيحي العربي، هذه (أوصنا).

وهناك ترجمة أخرى للكتاب المقدّس، هذه الترجمة صادرة عن الآباء اليسوعيين، عن الرهبانية اليسوعيّة، بيروت 1989، بدل كلمة (أوصنا) ماذا وضعوا؟ وضعوا (هوشعنا)، في هذه الترجمة في نفس المواطن، ما عندي وقت أمرّ عليها، نفس الأماكن في إنجيل متى، ومرقس، ويوحنا، نفس المواطن، فإنّ الناس فرشوا الطريق بشياهم وكانوا يحملون أغصان الأشجار، وسعف النخيل، وينادون: - هوشعنا في العُلا - كما هنا: - هوشعنا لابن داود - فهل هي (أوصنا) أو هل هي (هوشعنا)؟!..

ونذهب إلى ترجمة أخرى، هذه ترجمة أخرى للإنجيل ماذا جاء فيها؟ هذه الترجمة مطابقة للترجمات السابقة - أوصنا في الأعالي - هذه نفس الترجمة السابقة التي مرّت علينا.

وهذه ترجمة أخرى للإنجيل، وهذه النسخة أنا أخذتها حقيقةً من شارع (Oxford Street)، هذه تُوزع مجاناً، المؤسسات الكنسيّة تُوزعها مجاناً في الشوارع، هنا اختلفت الترجمة بالكامل فلا توجد كلمة (أوصنا) ولا توجد كلمة (هوشعنا)، هنا توجد كلمة (الجلال) - وكان الناس الذين أمامه والذين وراءه يهتفون -

في الترجمات (يصرخون) والصُّراخ غيرُ الهُتاف، الهُتاف الإنسان يكون في حالة عَاطفية عادية ويهتف، أمَّا الصُّراخ فإمَّا أن يكون حُزناً أو يكون فَرحاً أو غضباً، قطعاً لا نتصوّر الغضب لأهمّ في حال استقبال واحترامِ يسوع: - وكان النَّاسُ الَّذِينَ أَمَامَهُ وَالَّذِينَ وَرَاءَهُ يَهْتَفُونَ: الجلالُ لابنِ داود، الجلالُ في الأعلى - الآن صار عندنا: (أوصنَّا لابنِ داود، أوصنَّا في الأعلى)، (هوشعنا لابنِ داود، هوشعنا في الأعلى)، وفارق كبير بين كلمة أوصنَّا وبين كلمة هوشعنا، ولكن حينما يأتون فيشرحون يجعلون نفس الكلام الذي يقولونه عن أوصنَّا يقولونه عن هوشعنا، هنا الجلال، وفي نسخٍ أخرى (أوشنَّا).

أمَّا مثلاً الكتاب المقدس قراءةً رعائيّة، صادر عن جمعية الكتاب المقدس، بيروت لبنان، هذا الكتاب المقدس مُترجم إلى اللغة العربيّة مع التفسير، والتفسير في الحاشية، هنا صارت كلمة (المجد): - وكانت الجموع التي تتقدّم يسوع والتي تتبعه تهتف المجد لابنِ داود المجد في العلا.

صار عندنا: (الجلال، المجد، أوصنَّا، هوشعنا، أوشنَّا)، والقضيّة تستمرّ على هذا، وهذه هنا ترجمة وهذه هنا ترجمة، وهناك ترجمات كثيرة ولا مجال لقراءة كلِّ الترجمات.

أعتقد أنّ الصورة صارت كافية للنسخ العربية، وهذه نُسخ صادرة من الكنائس بشكل رسمي: (أوصنَّا، هوشعنا، الجلال، المجد).

وهذا هو التفسيرُ التطبيقيُّ للكتاب المقدس، هذا أشرف عليه مجموعة كبيرة من العلماء من علماء الفكر المسيحي، مجموعة كبيرة أسماؤهم ذُكرت في أوّل الكتاب، ونفس الكلام يعني لن يختلف الكلام عن بقيّة الترجمات، نفس الكلام، وهكذا بقيّة الترجمات الأخرى قد يطول الوقت بمراجعتها وأنا أريد أن أُلِمّم أطراف الحديث.

دعوني أذهب إلى النسخة الإنجليزية إلى نسخة الملك جيمس، في نسخة الملك جيمس ماذا نجد؟ في نفس الإنجيل مَتَّى والذي يقال له باللغة الإنجليزية: (Matthew)، ماثيو هو مَتَّى، فإنجيل مَتَّى هو إنجيل ماثيو، في إنجيل ماثيو ماذا وردت في مكان كلمة: (أوصنَّا)، (هوشعنا)، (أوشنَّا)، (المجد)، (الجلال)، ماذا وردت؟ صفحة 850، إنجيل ماثيو، وهذا هو الإصحاح الحادي والعشرون، ماذا ورد؟ وردت كلمة: (Hosanna)، وبالضبط الترجمة الأبجدية، الكتابة الحرفية (H.O.S.A.N.N.A) ويمكن أن تُقال (حُسِينَا) (H.O.S.A.N.N.A) ويمكن أن تُقرأ حُسِينَا، لكنهم هم يلفظونها: (Hosanna)، هذه اللفظة وردت في الإصحاح الحادي والعشرين ونفس اللفظة وردت في نفس الإصحاح هذه في الفقرة التاسعة وهذه هنا في الفقرة الخامسة عشرة، والتعبير أدقّ، قرأتُ عليكم يهتفون، يصرخون، ماذا يقول الإنجيل هنا إنجيل ماثيو؟ يقول: And they that followed : هؤلاء الذين يتبعونه.

Cried : يكون، ولم يأتِ ذكرٌ للبكاء في هذه الترجمات العربية.

Cried Saying Hosanna to the son of David ,Hosanna in the highest.

وهنا حينما جاء الحديث عن الأطفال أيضاً حين قرأنا الترجمات لم تُقل الترجمات بأنّ الأطفال يكون في الهيكل.

And the children crying in the temple and saying Hosanna to the son of David .

البكاء حُذِف، فهناك بكاءٌ قرينُ هذه الكلمة، كلمة: Hosanna، (H.O.S.A.N.N.A).

في نفس القاموس الذي مر علينا:

BEN - YEHUDA'S - ENGLISH - HEBREW - HEBREW - ENGLISH - Dictionary

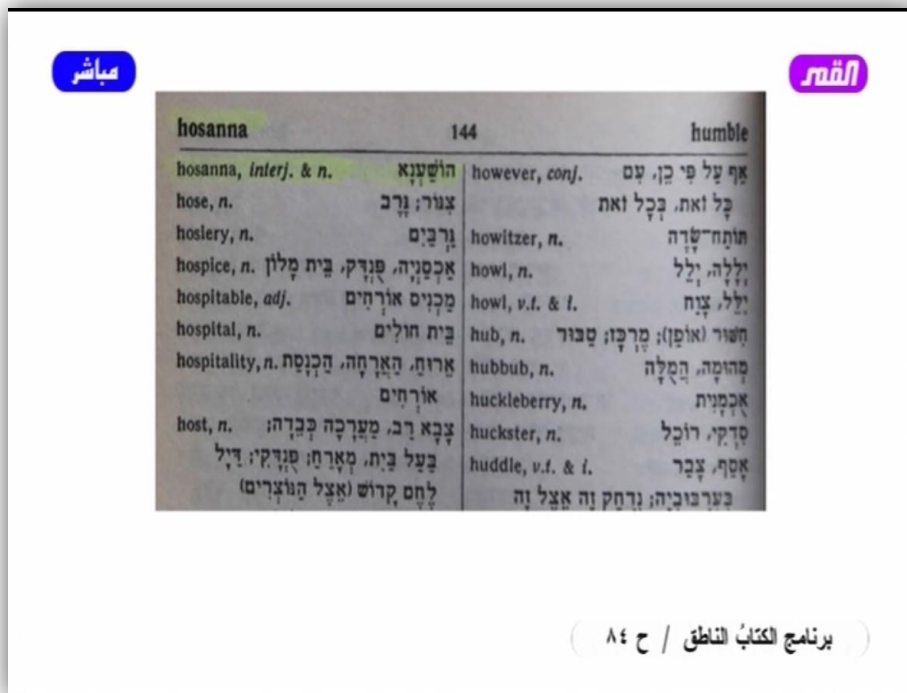
إذا ذهبنا إلى صفحة 144، في صفحة 144، أيضاً تأتي كلمة: Hosanna، ولم تُترجم إلى كلمة أوصناً أو هوشعنا، يعني يستخرج الكلمة باللغة العبرية ثم يترجمها إلى اللغة الإنجليزية: Hosanna، اعرضوا لنا الصفحة الأولى غلاف: (Dictionary - BEN - YEHUDA'S)، والصفحة التي فيها كلمة: (Hosanna)، اعرضوها لنا على الشاشة رجاءً:



هذا هو غلاف الكتاب.



هذي الصفحة التي رقمها 144، في أوّل الصفحة في السطر الأول موجودة كلمة (Hosanna) إذا يمكن تقرب:



هذه كلمة: Hosanna، الكلمة العبرية موجودة، والكلمة الإنجليزية أعتقد موجودة بشكل واضح. ونفس هذه الكتابة Hosanna موجودة أيضاً في مارك، مرقس، مرقس باللغة الإنجليزية mark ، في الإصحاح الحادي عشر وفي الفقرة التاسعة إلى نهاية الفقرة العاشرة: (And they that followed

(Hosanna in the highest, Cried Saying Hosanna)، نفس القضية هناك بكاء وهناك ترديد لهذه الكلمة مع البكاء، ترديد لكلمة: (Hosanna)، نفس الـ (H.O.S.A.N.N.A): (spelling). ونفس الشيء يتكرر في إنجيل يوحنا، إنجيل John، في اللغة العربية إنجيل يوحنا، في اللغة الإنجليزية إنجيل John، في الإصحاح الثاني عشر، نفس الشيء حين يتحدثون عن أولئك الذين جاءوا لاستقباله حينما جاء إلى القدس: (And cried Hosanna)، يُردّدون هذه الكلمة بكاءً ويردّدون كلمة: (Hosanna)، فالبكاء كان قريناً لهذه الكلمة على طول الإنجيل، ونفس الشيء هذا النسخة الشائعة الآن المستعملة في الكنائس البريطانية الآن: (English standard version).

إذا ما ذهبنا إلى إنجيل ماثيو نفس الشيء كلمة: (Hosanna)، موجودة، لكن البكاء حُذِف: (Shouting Hosanna to the son of David)، يصرخون، وبالتسببة للأطفال أيضاً الأطفال يكون: (And the children crying out in the temple Hosanna to the son of David)، إلى آخر الكلام، في المقطع الأول لم يُذكر البكاء، بينما في ترجمة الملك جيمس كان البكاء مذكوراً.

ونفس الشيء إذا ذهبنا إلى (Mark)، يأتي ذكر: (Hosanna)، أيضاً. وإذا ذهبنا كذلك إلى (John)، إنجيل يوحنا يأتي ذكر: (Hosanna)، أيضاً بنفس الـ (spelling) (H.O.S.A.N.N.A).

وإذا ما ذهبنا إلى القاموس الصادر عن جامعة أكسفورد، هذا قاموس صادر عن جامعة أكسفورد، بخصوص الكتاب المقدس إذا ذهبنا إلى صفحة 290، سنجد وهو يشرح كلمة: Hosanna (H.O.S.A.N.N.A)، أنه يتحدّث عن أصلها العبري ويدخل في تفاصيل بُنية اللفظة في اللغة اليونانية وإلى آخره، يعني هذه الكلمة موجودة، موجودة في هذا القاموس العبري، قاموس ابن يهودا، وموجودة في هذا القاموس الصادر عن جامعة أكسفورد البريطانية وموجودة في الـ (Holy Bible)، النسخة الإنجليزية الشائعة الآن في الكنائس، موجودة في الترجمة التي يعرفها أصحاب الاختصاص، نسخة الملك جيمس، إذاً هذه الكلمة موجودة لكنّها حُذِفَت من الترجمات العربية، هم يعطون لها معنى، يُحرّفون المعنى، ولا شأن لنا بهم، حتّى لو رجعنا إلى الكتب التي تشرح، على سبيل المثال:

هناك مجموعة من التفاسير سأذكر لكم أسماء التفاسير، ما عندي وقت حقيقةً أقف طويلاً عند كلّ هذه الكتب، مثلاً أنا أشرت إلى هذا القاموس العبري الإنجليزي: (Dictionary - BEN - YEHUDA'S)

وأشرت إلى هذا القاموس الصادر عن جامعة أكسفورد، ولكن هناك تفاسير:

هذا هو التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، هذا تفسيرٌ تحدّث عن (هوشعنا) و (أوصنا)، عن هذه التعابير.

وهذا هنا أيضاً: (تفسير الكتاب المقدس) قراءة رعائية.

وهذا أيضاً: (تفسير الكتاب المقدس)، لجون ماك آرثر.

وهذا أيضاً قاموس مُفصّل: (قاموس الكتاب المقدس)، صادر سنة 2001، قاموس الكتاب المقدس سنة 2001 هيئة التحرير مجموعة من الأساتذة، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت لبنان، في صفحة 137، لَمَّا يَأْتِي إلى كلمة (أوصناً)، أقرأ لكم ما قال وستجدون أنه هو أيضاً حائر في هذه القضية: - (أوصناً) يشبه اللفظ العربيّ اللفظ اليونانيّ للكلمة العبريّة (هوشعنا) - يشبه! هو إمّا هو أو لا؟! يشبه كيف يعني؟! على أيّ حال: - (أوصناً) يشبه اللفظ العربيّ اللفظ اليونانيّ للكلمة العبريّة الواردة في كذا، وقد هتَفَ الجمهور بهذه الكلمة - يقولون ومعناها خَلَصَ، لكن السياق لا يُعين على ذلك حينما نقرأ في الإنجيل، في إنجيل متى أو مرقس أو في إنجيل يوحنا، السّياق لا يُعين على ذلك ولكن:- ومعناها خَلَصَ وقد هتَفَ الجمهور بهذه الكلمة تحيةً ليسوع المسيح عند دخوله الانتصاري إلى اورشليم يوم أحد الشعانين أو أحد السعف - أي سَعَف النّخيل - وقد وردت هذه الكلمة بمفردها مرّتين في المواطن التي وردت، ويقول التّلمود الذي يشمل هذه الكلمة كان ينطلق من أفواه الشّعب ضمن هُتافهم وهم يهزّون الأغصان في أيديهم أثناء عيد المظال - عيد المظال هذا عيدٌ يهوديٌّ - وقد وَرَدَ بعد هذه الكلمة في الأناجيل اقتباس من المزامير - مزامير داود أحد أسفار كتاب العهد القديم - وكان هذا اللفظ في المبدأ صلاة ولكن أصبح يستعمل فيما بعد كتعبير عن الفرح أو للترحيب بقادم - كلامٌ غير واضح!

ونفس الشّيء إذا أردنا إلى نذهب إلى (قاموس الكتاب المقدس)، قاموس الكتاب المقدس هذه نسخة أخرى لمؤلّفه ملاك لوقا، فقط أحببت أن أشير إلى ملاحظة، وأنا أتصفّح في الكتاب وجدت اسم: (بنو هاشم...!!)، في الكتاب، لهذا الكتاب قاموس، الكتاب المقدس، قطعاً هو يقصد بـ (بنو هاشم) اسم أحد الأبطال الذين كانوا في جيوش داوود، الملك داوود، وجاء ذكره في سفر الأخبار، هناك سفران: سفر الأخبار الأوّل، أخبار الأيام الأوّل، وسفر الأخبار الثّاني، أخبار الأيام الثّاني، من أسفار كتاب العهد القديم، و (بنو هاشم) هذه التسمية وردت في جملة أسماء الفُرسان، هل هو فعلاً اسم لشخص، أو اسم لمجموعة، لا أدري، بحسب السياق هو اسمٌ لشخص، لكن هو يعطي معنى بنو هاشم هنا، يقول: بنو هاشم يعني أبناء الضياء! أو أبناء النور! هذه أين تضعونها؟! لا أدري! وأنا أقلب الكتاب مرّت علَيّ هذه الكلمة.

هناك ترجمة أيضاً وتفسير موسوعة الخلفيّة الحضاريّة للكتاب المقدس، العهد الجديد بقلم كريج أسكندر، وهو

كتاب مُفصّل جدّاً، نفس الشيء فيه نفس المضامين التي أشرت إليها قبل قليل. وهناك موسوعة كبيرة أحضرتُ منها مجلّدين فقط: (دائرة المعارف الكتابية)، هذا هو الجزء الأول، أنا أورد هذه الأسماء وأشير إليها كي تعلموا بأنني قد راجعتُ الكثير والكثير، وثقوا هناك مجموعة أخرى من الكتب وضعتها جانباً، لأنّ الطاولة ما كانت تكفي وكتب كثيرة تركتها في مكتبي أيضاً راجعتها، لكنني جئت بثلاث حقائب من الكتب ووجدتها عدداً كثيراً، هذه الموضوعات حقيقةً أنا أتابعها منذ الثمانينات وقد اطلعتُ على كُتب كثيرة جدّاً، هنا (أوصنا) نفس الشيء، نفس الكلام الذي مرّ علينا قبل قليل، كلام عائم ليس واضحاً، دعوني أقرأ لكم هذا في صفحة 554 - ويقول تاير: إنّ كلمة (أوصنا) ليست اختصاراً لعبارة أو ترخيماً لكلمة ولكنها صيغة من صيغ الطلب أو التضرع بمعنى خلّص، والتلمود يؤيد هذا المعنى ولكن القرائن تجعلنا نفترض أنّها كانت قد فقدت معنى التضرع وأصبحت تُستخدم تعبيراً عن الفرح والترحيب، ويُقال: إنّها كانت تُستخدم في أهبج أعياد اليهود وهو عيد المظال، فكان يُطلق على اليوم السابع منه أوصنا العظيم أو يوم أوصنا، ولكن مع استخدامها تعبيراً عن الهُتاف حمداً وتسبيحاً فإنّها لم تفقد فكرة الخلاص - ولاحظتم أنّ الكلمة: Hosanna، في نفس القاموس العبري اليهودي، وتستمرّ العبارات غير الواضحة المترددة التي جاءت في دائرة المعارف الكتابية.

وربّما أمتدّ دراسة وجدتها، هذا الكتاب: (تحليل لغة الإنجيل للقديس متى في أصولها اليونانية مع ما تتضمنه الكلمات - عنوان الكتاب هو هذا: - تحليل لغة الإنجيل للقديس متى في أصولها اليونانية مع ما تتضمنه الكلمات من مدلولات لاهوتية وروحية مع ملحق لقواعد لغة العهد الجديد اليونانية)، إعداد الدكتور: موريس تاووضوس والأنبا بيشوي، وهذه هي شخصيات علمية مرموقة عند الأقباط المصريين في مصر، في صفحة 613، ماذا تقول هذه الدراسة التحليلية؟

كان اليهود يخاطبون يهوا بهذه العبارة - ويهوا هو الله المخاطب - كما في مزامير كصرخة لطلب المعونة والخلاص والتّجاة والتّجاح، وقد كان لهذا المزمور مكانته في العبادة اللتورجية عند اليهود إذ أنّه ضمن مزامير التهليل التي كانت تُرتل في عيدي الفصح والمظال فكان اليهود يُطلقون على اليوم السابع من عيد المظال يوم هوشعنا أو الهوشعنا العظيم، في هذا اليوم كان الكهنة في خيمة الاجتماع يلوّحون بالأغصان أثناء ترديد هذا الهُتاف هوشيعاهنا في الموكب المهيب حول مذبح المَحْرَكَة كان الموكب يتكرّر يومياً في سبعة أيّام عيد المظال وفي اليوم السابع يتكرر سبعة مرّات - ويستمرّ الكلام إلى أن يقول: - وتكملة الهُتاف بعبارة مُبارك الآتي باسم الرّب تدلّ على أنّ الجموع كانت تُرحّب بيسوع على أنّه المسيا - المسيا هو المسيح المنتظر الذي ينتظرونه، والمسيا إذا أردنا أن نُدقّق

فيها، المسياً هو اسمٌ لمُحمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، المسيحيون يرفضون ذلك، وأنا هنا لا أحتج عليهم، أنا أراجع كُتُباً وأجمع قرائن من هنا ومن هناك - إنه المسياً بالإضافة إلى أن كلمة هوشعنا في حد ذاتها كانت لها دلالة مسيانية عند اليهود قبل مجيء السيد المسيح - دلالة مسيانية، يعني مثل ما نقول دلالة مهدويّة، هم ينتظرون الآتي - فقد اعتقدت الجموع في يسوع أنه هو الآتي باسم الرب من أجل خلاصهم مع أن المفهوم الكامل الوضوح عن الخلاص لم يتضح إلا بعد الصلْب والقيامة - القيامة، يعني قيامة المسيح من بين الموتى، أيضاً الصورة غير واضحة، أنا أعمق دراسة تحليلية قرأتها عن هذا الموضوع هو هذا الكتاب، ولكن الصورة غير واضحة وحتى في التفاسير الأخرى.

في التفاسير الأخرى مثل التفسير الكامل للكتاب المقدس لمتى هنري، وحتى تفسير مُعاصر (من التكوين إلى الرؤيا) ليوسف رياض لمفسر مُعاصر من الأقباط المصريين، وتفسير أخرى أيضاً، هناك تفسير الآباء اليسوعيين، تفسير الآن لا تحضر في بالي، مجموعة كبيرة من التفاسير راجعتها ولم أجد معنى واضحاً، لكن كما قلت في القاموس العبري، وفي القاموس الإنجليزي، وفي النسخ الإنجليزية هناك: (Hosanna).

نستمع الآن إلى تلاوة لمقطع من إنجيل مرقس، مقطع من إنجيل مرقس الذي جاء فيه ذكر (Hosanna) باللغة الإنجليزية أعرضوا لنا المقطع على الشاشة كي نستمع.

مقطع مرثي لتلاوة من إنجيل مرقس:

[And many spread their cloaks in the road, and others spread branches that they cut off trees. And those who went before, and those who followed shouting: Hosanna; blessed is he who cometh in the name of the lord, blessed is the coming king of our father David: Hosanna in the highest.]

استمعتم إلى قراءة الإنجيل وكان فيها شيء من التمثيل يعني أن الناس كانوا يهتفون: (Hosanna, Hosanna in the highest)، فكان هذا المقطع من الإنجيل باللغة الإنجليزية، نفس الأناجيل التي قرأت منها قبل قليل، ولاحظتم أن الكلمة واضحة، أعيدوا المقطع مرّة ثانية رجاءً، أعيدوه مرّة ثانية كي يتأكد المشاهد من كلمة: Hosanna .

مقطع مرثي لتلاوة من إنجيل مرقس:

And many spread their cloaks in the road, and others spread branches that they cut off trees. And those who went before, and those who followed shouting: Hosanna; blessed is he who cometh in the name of the lord, blessed is the coming king of our father David: Hosanna in the highest .

نفس العبارات التي قرأتموها عليكم من نفس المقطع، فهذه تلاوة لنفس المقاطع التي مررت قراءتها عليكم قبل قليل من النسخ الإنجليزية.

نشاهد هذا المقطع من فيلم أمريكي معروف أنتج في الستينات وربما هو أضخم وأشهر فيلم عن السيد المسيح، فنشاهد أن الناس حينما يأتي المسيح إلى القدس راكباً الحمار ستسمعون بعض الصيحات: Hosanna، نشاهد هذا المقطع من الفيلم.

لاحظتم نفس المقطع أنه كيف يدخل إلى القدس وصيحات: Hosanna، كانت واضحة يمكن أن يستمع لها المشاهد، هذا المقطع من فيلم أنتج سنة 1965، على ما أتذكر، فيلم أمريكي مشهور عنوانه: (The greatest story ever told).

نستمع إلى ترنيمة دينية واضحة فيها ذكر: Hosanna in the highest، نفس التعابير الموجودة في الإنجيل نستمع إلى هذه التريمة.

أعتقد واضحة التريمة، ترديد الكلمات ومثل هذا كثير، أنا هنا أولاً كما قلت لست بصدد الاحتجاج على اليهود أو على النصارى أبداً، ولست بصدد التبع لكل صغيرة وكبيرة، أنتم تلاحظون هذا العدد الكبير من الكتب وهناك غيرها كثير وكثير، لست بصدد هذا الأمر وإلا سيطول الوقت، سيطول الوقت بنا، فأنا قد تتبعته هذه الكتب سطرًا سطرًا وأعرفها جيدًا، لكنني لا أريد أن أدخل في كل هذه التفاصيل. هدي من هذين المثالين:

○ أخذتُ مثلاً من كتاب اليهود اسمُ مُحَمَّد!

○ وأخذتُ مثلاً من كتاب النصارى من الإنجيل ومن كتاب العهد الجديد اسم Hosanna!

أخذت هذه الأمثلة وأعطيتكم صورة عن كيفية تعامل اليهود وتعامل النصارى، لاحظوا، فيلم سينمائي، وترنيمة دينية، وتلاوة للإنجيل، النسخ الإنجليزية، والمعاجم الإنجليزية، والمعاجم اليهودية، كلها تضع هذه الكلمة: Hosanna، فما هي علاقة هذه الكلمة مع كلمة أوصنا، أو هوشعنا، أو أوشنا، أو المجد، أو الجلال؟! ولاحظتم القواميس كيف هي مضطربة والتفاسير، الكلمة واضحة: (حسين)، هم صلوات الله عليهم ذكروا، ذكروا في الكتب وذكروا في الأسفار وفي الزُّبر وفي كل شيء ذكروا، ولاحظتم أيضاً أن النصارى لم يتخلوا عنها، نعم أعطوها معنى آخر ولكن بقيت آثار الحقائق موجودة.

وحتى عبارة: (كُلُّه مشتبهات)، فيها إشارة واضحة، كُله محامد، والذي كُله محامد هو مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقد استمعتم إلى الحاخام وهو يُردّد اسمه الشريف.

وهي هذه ظلامه لفاطمة، قطعاً حين ذكر مُحَمَّد ذكراً علياً وذكّرت فاطمة، وحين ذكر الحسين ذكراً فاطمة، وحتى لو افترضت أن فاطمة ما ذكّرت، حين يُحرف ذكر الحسين فهذا هو ظلم لفاطمة! وحين

يُحَرِّفُ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ ظَلَمٌ لِفَاطِمَةَ! ومع ذلك أنا لا أريد الحديث بهذا الاتجاه، أبدأً، لكنني أقول: مثل ما حدث التحريف هنا، حَدَثَ تَحْرِيفٌ لِذِكْرِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا..!! وهذا هو الَّذِي أَنَا أُرِيدُ الْحَدِيثَ عَنْهُ، إِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ: اسم مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم، ذَكَرْتُ اسْمَهُ وَكَيْفَ حُرِّفَ فِي كِتَابِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَذَكَرْتُ اسْمَ: Hosanna، حُسَيْنِ، مِنْ كِتَابِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، فَلِكَيْ أُعْطِيَكُمْ أَمْثَلَةً عَلَى التَّحْرِيفِ، لَكِنِّي إِلَى الْآنَ مَا دَخَلْتُ فِي الْحَدِيثِ عَنِ فَاطِمَةَ، هُنَاكَ ظَلَامَةٌ لِفَاطِمَةَ عِنْدَ الْيَهُودِ وَظَلَامَةٌ لِفَاطِمَةَ عِنْدَ النَّصَارَى، ظَلَامَةٌ عَلَى مَسْتَوَى كِتَابِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَعَلَى مَسْتَوَى كِتَابِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَظَلَامَةٌ عَلَى مَسْتَوَى الْمُمَارَسَةِ الْوَاقِعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ.

أَخَذَ لَكُمْ مِثَالاً وَإِنْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ جَرَى الْكَثِيرَ مِنْهُ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أُجَزِّئَ الْكَلَامَ، لَكِنِّي أَخَذَ لَكُمْ مِثَالاً مِنْ كِتَابِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، هَذَا هُوَ كِتَابُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَأَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى (سِفْرِ التَّكْوِينِ)، وَهُوَ أَوَّلُ سِفْرِ مِنْ أَسْفَارِ كِتَابِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، كِتَابُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ هُوَ كِتَابُ الْيَهُودِ، وَأَوَّلُ سِفْرِ مِنْ أَسْفَارِهِ هُوَ سِفْرُ التَّكْوِينِ، رُبَّمَا تَسْأَلُونَ وَالتَّوْرَةَ أَيْنَ؟ التَّوْرَةُ هِيَ خَمْسَةُ أَسْفَارٍ: (سِفْرِ التَّكْوِينِ، وَالْخُرُوجِ، وَاللَّوِيِّينَ، وَالْعَدَدِ، وَالتَّنْبِيْهِ) هَذِهِ الْأَسْفَارُ الْخَمْسَةُ الْأُولَى مِنْ كِتَابِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ هِيَ الَّتِي يَسْمِيهَا الْيَهُودُ بِالتَّوْرَةَ، أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَسْفَارِ فَهِيَ أَسْفَارٌ كَثِيرَةٌ، أَسْفَارٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا، أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ بِالشَّكْلِ الرَّسْمِيِّ تَصِلُ إِلَى 39 سِفْرًا، خَمْسَ أَسْفَارٍ مِنْهَا هِيَ أَسْفَارُ التَّوْرَةَ، دَعَوْنِي أَقُولُ لَكُمْ كَمْ عَدَدُ صَفْحَاتِ كِتَابِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ:

عدد صفحات كتاب العهد القديم بحسب الطبعة الموجودة عندي: 1358.

وبالنسبة للأسفار الخمسة الأولى آخر سفر هو سفر التثنية، سفر التثنية ينتهي في صفحة 337، 337 تنتهي التوراة، وأما كتاب العهد القديم فعدد صفحاته 1358.

أعود إلى سفر التكوين، سفر التكوين الإصحاح السابع عشر، في الإصحاح السابع عشر، ماذا ورد؟ - وقال إبراهيم لله: ليت إسماعيل يعيش أمامك، فيأتي الجواب من الله: وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركك وأثمره وأكثره كثيراً جداً اثني عشر رئيساً يلد وأجعله أمة كبيرة - هل كان لإسماعيل، هل كان له اثنا عشر من الأولاد؟ هل ذكر هذا في التاريخ عن إسماعيل؟ وهل أن اثني عشر من الأولاد يُقال عنهم وأكثره كثيراً جداً؟!!

إذا أردنا أن نذهب إلى اللغة العربية ونبحث عن عبارة تُترجم فيها هذه الجملة: (وأكثره كثيراً جداً)، لن نجدوا غير كلمة: (الكوثر)..!!

هذا هو لسان العرب لابن منظور، لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت، الطبعة الرابعة، 2005 ميلادي، وهذا هو المجلد الثالث عشر، الرابع عشر، نذهب إلى حرف الكاف، كلمة (الكوثر)، الكوثر ما هو؟ - الكوثر الكثير من كل شيء - الكثير المتكاثر من كل شيء هو هذا الكوثر.

ها أنا أباركُهُ وأثمِرُهُ وأكثِرُهُ كثيراً جداً اثني عشر رئيساً يلد - حتى لو افترض أن الزهراء عليها السلام لم تتم الإشارة إليها باللفظ، ولكن الاثنا عشر هنا من أولاد إسماعيل من هم؟ هم أولاد فاطمة، الاثنا عشر: عليّ وأولاد فاطمة، وعليّ من ولد إسماعيل وفاطمة من ولد إسماعيل: - وأما إسماعيل فقد سمعتُ لك فيه ها أنا أباركُهُ وأثمِرُهُ وأكثِرُهُ كثيراً جداً - باللفظة العبرية: (شليم عسار نسييم) شليم عسار، يعني اثنا عشر، نسييم هي جمع لكلمة ناسي، وناسي إذا أردت أن تُترجمها من العبرية إلى العربية فمعناها إمام، ارجعوا إلى القواميس وابحثوا عنها، كلمة ناسي يعني إمام، بالضبط هذه العبارة: (اثني عشر رئيساً) هنا مترجمة باللغة العربية، باللغة العبرية: (شليم عسار نسييم) شليم عسار، اثنا عشر، نسييم جمع لناسي وناسي هو إمام، اثنا عشر إمام يلد، الترجمة قالت رئيساً - وأما إسماعيل فقد سمعتُ لك فيه، ها أنا أباركُهُ وأثمِرُهُ وأكثِرُهُ كثيراً جداً اثني عشر رئيساً يلد وأجعله أمة كبيرة - طبعاً هو التحريف جاري - ولكن عهدي أقيمهُ مع إسحاق الذي تلده لك سارة - إلى آخر الكلام، العهد مع إسماعيل وليس مع سارة وولدها، العهد مع إسماعيل ليس مع إسحاق، ولكن لا شأن لنا بهذه القضية، الكلام هو عن ذكر فاطمة والعهد هو مع فاطمة، أساساً فاطمة هي حُجَّةٌ على الحُجج، والعهد يكون معها، السيرُ المستودع فيها هو أحد معاني العهد المستودع فيها، أحد معاني العهد، هذا العهد الذي يتجلى في إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه. نذهبُ إلى فاصل وأعودُ إليكم بعد الفاصل.

أذهبُ بكم إلى كتاب (العهد الجديد)، نحنُ قرأنا الآن في كتاب العهد القديم في سفر التكوين في الإصحاح السَّابع عشر - وأما إسماعيلُ فقد سمعتُ لك فيه - سمعتُ دُعائك وطلبك بخصوصه - ها أنا أباركُهُ وأثمِرُهُ وأكثِرُهُ كثيراً جداً اثني عشر رئيساً يلد وأجعله أمة كبيرة - هذا في سفر التكوين، الإصحاح السَّابع عشر.

إذا نذهبُ إلى كتاب العهد الجديد، كتاب النصارى، ونذهبُ إلى سفرِ رؤيا يوحنا، آخر سفر في كتاب العهد الجديد هو رؤيا يوحنا، ونذهبُ إلى الإصحاح الثاني عشر - ثمَّ ظهرت آيةٌ عظيمةٌ في السماء امرأةٌ مُلتحفَةٌ بالشمس والقمرُ تحت قدميها وعلى رأسها إكليلٌ من اثني عشر كوكباً، حاملٌ تصرخُ من ألم المخاض - إذا قرأنا بالله عليكم هذه الرواية، هذه الرواية في (كشفُ الغمَّة في معرفة الأئمة) للأربلي، هذه الرواية مروية عن إمامنا الحسن العسكري وهو عمَّن يرويها؟ يرويها عن أبيه المهديّ، عن أبيه الجواد، عن أبيه الرضا، عن أبيه الكاظم، عن أبيه الصادق، عن أبيه الباقر، عن أبيه السَّجاد، عن سيّد الشهداء، عن سيّد الأوصياء، أيُّ سندٍ هذا، هذا المضمون، مضمون هذه الرواية، موجود حتى في كتب المخالفين، وغريبٌ هذا المضمون...!! أنا قرأتُهُ في عدَّة مصادر من كتب المخالفين، قريب من هذا المضمون

نفس هذه الرواية، أمير المؤمنين ينقل عمَّن؟ عن رسول الله، ماذا يقول خاتم الأنبياء صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ -
لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ تَبَخَّرَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ: مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقًا هُوَ أَحْسَنُ مِنَّا - وَفِعْلًا
الرَّوَايَاتِ تَصِفُ جَمَالَ آدَمَ وَجَمَالَ حَوَّاءَ - فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ: مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقًا هُوَ أَحْسَنُ مِنَّا، فَأَوْحَى
اللهُ إِلَى جِبْرَائِيلَ إِنَّتِ بَعْدِي الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى - إصعد بهما إلى الفردوس الأعلى - فَلَمَّا دَخَلَا
الْفِرْدَوْسَ نَظَرَا إِلَى جَارِيَةٍ عَلَى دُرُنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ - دُرُنُوكٍ، يَعْنِي مَكَانَ لِلجُلُوسِ، مَقْعَدٌ - نَظَرَا
إِلَى جَارِيَةٍ عَلَى دُرُنُوكٍ - جَارِيَةٍ يَعْنِي امْرَأَةً - نَظَرَا إِلَى جَارِيَةٍ عَلَى دُرُنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ وَعَلَى رَأْسِهَا
تَاجٌ مِنْ نُورٍ وَفِي أُذُنَيْهَا قُرْطَانٌ مِنْ نُورٍ قَدْ أَشْرَقَتْ الْجِنَانُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا، فَقَالَ آدَمُ: حَبِيبِي
جِبْرَائِيلُ مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ الَّتِي قَدْ أَشْرَقَتْ الْجِنَانُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا؟ فَقَالَ: هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّي مِنْ وُلْدِكَ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، قَالَ: فَمَا هَذَا التَّاجُ الَّذِي عَلَى رَأْسِهَا؟ قَالَ بَعْلُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ، قَالَ: فَمَا الْقُرْطَانُ اللَّذَانِ فِي أُذُنَيْهَا؟ قَالَ وَلَدَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، قَالَ آدَمُ: حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ
أَخْلِقُوا قَبْلِي؟ قَالَ: هُمْ مَوْجُودُونَ فِي غَامُضِ عِلْمِ اللهِ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ بِأَرْبَعَةِ أَلْفِ سَنَةٍ - وَقَطْعًا
الحديث عن السنين هنا ما هو بالحديث عن السنين الأرضية.

ثُمَّ ظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ - فِي رُؤْيَا يُوْحَنَّا - امْرَأَةٌ مَلْتَحِفَةٌ بِالسَّمْسِ وَالْقَمَرِ تَحْتَ قَدَمَيْهَا
وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا حَامِلٌ تَصْرُخُ مِنْ أَلَمِ الْمَخَاضِ، وَظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ
أُخْرَى تَبَيَّنَ كَبِيرٌ أَشْقَرٌ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعِشْرَةُ قُرُونٍ وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تَيْجَانٍ، وَذَنَبُهُ يَجْرُ نُثْلُتْ
كَوَاكِبِ السَّمَاءِ فَأَلْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ، وَوَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الَّتِي تُوشِكُ أَنْ تَلِدَ حَتَّى إِذَا وَضَعَتْ وَلَدَهَا
ابْتَلَعَهُ، فَوَضَعَتْ ابْنًا ذَكَرًا وَهُوَ الَّذِي سَوْفَ يَرعى جَمِيعَ الْأُمَمِ بَعْضًا مِنْ حَدِيدٍ، وَخُطِفَ وَلَدَهَا إِلَى
حَضْرَةِ اللهِ إِلَى عَرْشِهِ - الرَّوَايَاتِ تَقُولُ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ بَعْدَمَا وُلِدَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ - وَهَرَبَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى
الْبَرِيَّةِ - رُفِعَ الْإِمَامُ إِلَى السَّمَاءِ وَعَادَ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ - وَهَرَبَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَرِيَّةِ حَيْثُ أَعَدَّ اللهُ لَهَا
مَكَانًا لِقَاتٍ هُنَاكَ أَلْفَ يَوْمٍ وَمِئَتِي يَوْمٍ وَسِتِينَ، وَنَشِبَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ فَإِنَّ مِيخَائِيلَ وَمَلَائِكَتَهُ
حَارَبُوا التَّنِينَ وَحَارَبَ التَّنِينَ مَلَائِكَتَهُ فَلَمْ يَقَوْ عَلَيْهِمْ وَلَا بَقِيَ لَهُمْ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ فَأُلْقِيَ التَّنِينُ
الْكَبِيرَ الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ ذَلِكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ مُضَلَّلَ الْمَعْمُورِ كُلَّهُ أُلْقِيَ إِلَى الْأَرْضِ وَأُلْقِيَ
مَعَهُ مَلَائِكَتَهُ، ثُمَّ سَمِعَتْ صَوْتًا جَهِيرًا فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: الْآنَ حَصَلَ خِلاصُ إِيهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمَلِكُهُ
وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ فَقَدْ أُلْقِيَ مُتَّهَمٌ إِخْوَتَنَا الَّذِي يَتَّهَمُهُمْ نَهَارًا وَلَيْلًا عِنْدَ إِيهِنَا إِنَّهُمْ قَدْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ
وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ وَلَمْ يُفْضَلُوا حَيَاتِهِمْ عَلَى الْمَوْتِ، فَلِذَلِكَ افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وافرحوا يَا
سَكَّانَهَا، الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْبُرُّ وَالْبَحْرُ إِنَّ إِبْلِيسَ قَدْ هَبَطَ عَلَيْكُمَا يَسْتَشِيطُ غِيضًا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ لَهُ وَقْتًا

قليل، ورأى التَّينَ أَنَّهُ قد أُلقيَ إلى الأرضِ فطارَدَ المرأةَ الَّتِي وضعتَ الولدَ الذَّكَرَ فأعطيتَ المرأةَ جناحي العُقابِ الكبيرِ لتطيرَ بهما إلى البريةِ إلى مكانها فتقات هناك وقتاً ووقتاً ونصف وقت في مأمِنٍ من الحيةِ فأفرغتَ الحيةُ من فمها خلفَ المرأةِ مثلَ نهرٍ من الماءِ ليحرفها النَّهرُ فأغاثتِ الأرضُ المرأةَ ففتحتِ الأرضُ فاها وابتلعتِ النَّهرَ الَّذِي أفرغهُ التَّينُ من فمه، فغضبَ التَّينُ على المرأةِ ومضى يحاربُ سائرَ نسلها الَّذينَ يحفظون وصايا الله وعندهم شهادةُ يسوعَ المسيحِ فوقفَ على رملِ البحرِ - إلى آخرِ الكلامِ.

هذه المرأةُ العظيمةُ هم لا يُفسِّرونها بالسيِّدةِ مريمَ أبداً!! إنَّهم يُفسِّرونها بالكنيسةِ أو بأُمَّةِ بني إسرائيلِ كما تقول كتبُ تفسيرهم.

بقيَّةُ الحديثِ تأتينا يومَ غدٍ، أكتفي بهذا القدرِ، مُلتقانا غداً في نفسِ الوقتِ، بثُّ مُباشراً، على نفسِ هذه الشَّاشة، وأنَّركمُ في رِعايةِ القَمَرِ...

يَا كاشِفَ الكَرْبِ عَنْ وَجهِ أَخِيكَ الحُسَيْنِ اكشِفِ الكَرْبَ عَنْ وَجْهِنا وَوَجْهِ مُشاهِدِينا وَمُتَابِعِينا عَلَى الإِترنِتِ
بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَيْنِ . . .

أَسأَلُكمُ الدُّعاءَ جَمِيعاً، مُلتقانا غداً إِنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى . . . فِي أمانِ اللهِ . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com